

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم

أما بعد أهلاً ومرحباً بكم في اللقاء الرابع مع مدارس هذه القصة الطيبة قصة نوح
عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ..

• المرة الماضية وقفنا لما نوح عليه السلام بين لقومه أن دعوته قائمة على بينة
وبصيرة ، وأنه يخشى عليهم أن يعمي الله أبصارهم إذا لم يسارعوا بالإستجابة ، وأنه
ما طلب منهم مالا .. فلماذا لا يصدقوه؟! وكذلك ليس له أن يطرد الذين آمنوا وأنهم إن
لم يستجيبوا ويخافوا من لقاء الله تعالى فإنه يخشى عليهم من عقابه سبحانه وتعالى ،
فما كان من قومه إلا أن استخفوا بكلامه **(قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا
بِمَا تَعِدُّنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)**

▼ هنا في مسألة مهمة جداً :

• أولاً واضح معنا استهزاء الكافرين بعقاب الله تعالى ، كما قالوا للنبي عليه الصلاة
والسلام **(فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ أُنْتِنَا بَعْدَابٍ أَلَيْمٌ)** أو قول قوم لوط **(قَالُوا
أُنْتِنَا بَعْدَابٍ اللَّهُ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)**

وهكذا حال المستهزئ ، وكأنه يستطيع أن يتحمل عذاب الله إذا جاء ، ولكن هذا فعل
واحد خلاص يعني ما عنده أي إيمان ولا دين لدرجة إن هو يتعامل مع العذاب المتوقع
على سبيل الاستخفاف .. **فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُّنَا** .. مش انت بتقول إن احنا لو مآناش هنتعذب
أه ، طيب إحنا ما مآناش يا عم ، يلا هات لنا العذاب ، طيب العذاب ماجاش بعد ما
طلبوه ، هيقولوا بقى : "شُفْتُ بَقَى فِين الْعَذَابِ اللى انت قلت عليه" وبالتالي يبقى انت
كذاب ما هو ما حصلناش حاجة أهو ، ويبدأ يشكك في الدعوة ، وده بنشوفه كواقع حتى
في وسط المسلمين ممكن الواحد يشكك في دينه ، يقول لك يا عم وليه ربنا تارك
الكافرين كدة؟ ما بيعاقبهمش ليه ؟ وليه المسلمين هم اللي على طول كدة؟ وفين بقى
عقوبة ربنا؟ وفين انتقامه من الكافرين ؟ نفس الفكرة الشيطانية دي قائمة على إيه ؟
إن انت افترضت إن المفروض ربنا يعاقبه دلوقتي أو في خلال قد كدة فإذا لم يحصل
ذلك ، إذا لا ربّ .. !!

إذا كلامك يبقى خلاص ، الوعد اللي وعدناه ده كذب ..

👉 الأصل الصحيح إننا أولاً نثق في وعد الله تعالى ، وإن أمره لا يتخلف وإن هي سنن لا تقبل التبديل ولا تقبل التحويل (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) وكما قال سبحانه وتعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْكَافِرِينَ أَمْثَلَهَا* ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) .. يبقى دي سنة لابد أن تحصل ..

طيب خلينا عشان اللي بيقول الخطاب ده المفروض انت بتقرأ قرآن.. اللي قاله لسيدنا لوط (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) جالهم ولا ما جالهمش؟ جالهم

واللي قالوا (فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ) عوقبوا ولا ما عوقبوش؟ عوقبوا

واللي قالوا دلوقتي (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) لنوح اتعاقبوا ولا متعاقبوش ؟ اتعاقبوا

بس إمتى؟ يمكن يكون فرق بين الجملة اللي قالوها دي وبين العقوبة مئات السنين ، لأن نوح عليه السلام مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا ، وهم من أول دعوته يستهزئوا به ومن أول دعوته بيقولوا له (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فوارد يكون بين الكلمة اللي قالوها دي وبين تحقق وعد الله مئات السنين ..

سيدنا موسى عليه السلام لما قال (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) يعني لا تشغل بقى بميعاد إنتقامي ، أنا أجبت دعوتك وسيحصل ، أما متى وكيف أين؟ فهذا راجع إلى الحكمة ..

👉 هي دي المسألة المهمة .. أن تنفيذ الوعد هو الوعد كدة كدة حاصل، أما متى وكيف وأين ومن؟ كل هذه الأمور خاضعة لإيه ؟ للحكمة الإلهية ولكن (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)

بل الله سبحانه وتعالى بين للنبي عليه الصلاة والسلام حقيقة قال (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ * أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ) يعني هو بيقول له إن في احتمالين يحصلوا ، احتمال الأول إن انت تذهب ولا ترى شيئاً من النصر ، بس تأكد إن إحنا حننتهم منهم بعدك ، أو الإحتمال الثاني إنك ترى جزء من هذا الإنتصار، وطبعاً الإحتمال الثاني ده هو اللي حصل .. فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ .. في كل الأحوال

(فَأَنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ) بنلاقي حالتين قدامنا مؤمن آل فرعون ومؤمن آل ياسين ، مؤمن آل فرعون ربنا قال (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكَّرُوا^ط وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ) يبقى هو نجا وشاف بعينه هلاك القوم الظالمين وشفي غليله منه ..

مؤمن آل ياسين العكس .. اتقتل الأول ودخل الجنة

وبعد كدة قال (وما أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ)

طب إيه الفرق؟ علشان تفهم إن السيناريو مالوش القاعدة اللي في دماغك ، مش لازم يحصل مش لازم تشوفه ، وارد تشوفه ، وارد ما تشوفوش ، وارد يحصل النهاردة ، وارد يحصل كمان 100 سنة بس هو بيحصل دايماً لكن الأمر راجع **للحكمة** ..

قال تعالى (أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ) ده لازم (مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ)

يبقى أنا بتكلم إن انت بتتعامل بثقة في الله سبحانه وتعالى ، وانت سواء شفت الوعيد أو ما شفتوش ده ما مبيأثرش عليك ، أنا ليا إن أنا شغال خلاص ، أنا مع الله ، أنا ثابت على ديني سواء أنا شفت التمكين أو ما شوفتوش ، شفيت غليلي من الكفار أو ما شفتش اللحظة دي ما يفرقش معي ، أنا في الآخر هتسأل عند ربنا عن الوضع اللي أنا كنت فيه أنا عملت فيه .. **فينظر كيف تعملون**

- (فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) عشان كدة سيدنا يروح قال إيه ..؟ عادي راجل ثابت ، راجل فاهم دين ، راجل فاهم قواعد وأصول سنن ربانية .. (قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ) بس الموضوع خلاص لما ربنا يريد هيجي لكم ، الموضوع بسيط ، لكن إذا لم يرد خلاص برضوا الموضوع بسيط ده غير مؤثر وكون العذاب ماعجلش لكم مش معنى كده إنه مش هيجي (يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ) وفي كل الأحوال (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)

انتم لا تعجزون الله سبحانه وتعالى ، ثم قال لهم (وَلَا يَنْفَعُكُمُ نُصْحِي إِن أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ۖ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

يقول أنا أفهم سنن .. فإذا الله سبحانه وتعالى لا يريد لكم الهداية ، وطبعاً إن ربنا يصل مع عبد إن هو يحرمه من الهداية مهما سمع نصيحة زي ما بيقول المرحلة دي قلنا

المرّة اللي فاتت مش بيوصلها أي حد ، إنما بيوصلها فعلاً من علم الله خبث نفسه وتكرر إعراضه وزيفه وكرهه للحق ورفضه ليه ، ففي مرحلة ما يختم الله على قلبه ، ولو دعاه كل الأنبياء والله لا يستجيب ..

عشان كدة بعض الناس بيسارع باتهام الدعاة ، يقول ما هو يا عم الشيخ أصل انت كلامك ما بياثرش فيا ، وارد أكون أنا مش كويس ، بس ليه ماحطتش احتمال إن انت اللي مش كويس ..؟ انت اللي حاجة في قلبك ، عشان كدة انت ما بتتاثرش بالموعظة بدليل إن غيرك أتأثر بيها وغيرك اهتدى بيها ..

فما تسارعش تقول أصل الشيخ ده كلامه ما بيعجبنيش ، أصل الداعية ده ما بياثرش فيا فمممكن تكون المشكلة عندك انت **(وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ)** فالإنسان يخاف جداً من الموضوع ده ، ودايمًا لما بيعرف إن الأمر بيد الله وإن الله علم ما في أحوال القلوب ، دايمًا بيستغيث بالله أن يصلح حال قلبه وأن يصلح فساد قلبه وأن يرزقه حب الإيمان - اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنا لحبك ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين -

- قال **(وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ)** هو ربكم هو الذي يدبر أمركم وهو أعلم بأحوالكم وهو لن يظلمكم وإن ضللتكم بل سيقم فيكم العدل وإذا أراد هدايتكم والله ستهتدوا مهما كان .. في واحد بيهتدي من غير ما حد يكلمه أصلاً ، في واحد بيدور لوحده على الحق ويبصل له ، وفيه واحد كل أدلة الحق حواليه ما بيهتديش **فالأمر مناطه على القلوب وعلم الله بما في القلوب (إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا) .. هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ) لو أنا فعلاً فسيعاقبني الله تعالى **(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ)** لكن ما زال الله ينصره ويؤيده بالحجة والبرهان يبقى ده دليل على إنه صادق **(وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ)**

ثم قال تعالى **(وَأَوْحِي إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَآ كَانُوا يَفْعَلُونَ)** .. هنا جاء وحي نوح عليه السلام خلاص اللي آمن آمن ، واللي ماأمنش لن يؤمن أحد انتهى الكلام ، انتهى الأمر فعلاً .. وفعلاً في اللحظة دي علم نوح إن

خلاص لن يؤمن من قومه أحد، في اللحظة دي لم يتحمل نوح عليه السلام ودعا على قومه تلك الدعوة العظيمة (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) وقال (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ)

خلاص ما هو عرف إن مفيش حد سيؤمن ، والعجيب إن نوح عليه السلام كان بيعاتب نفسه حتى رغم كل ده بيعاتب نفسه إنه دعا على قومه ، في حديث الشفاعة يوم القيامة لما الناس تأتي نوح تقول له - أنت أول الرسل ، ونحو ذلك ، اشفع لنا عند ربك - في بعض الروايات يقول - تعجلت الدعوة على قومي - يعني كنت اصبر شوية كمان انت هتصبر ! سبحان الله الأنبياء عندهم همة عجيبة في الدعوة إلى الله، ألف سنة يا جماعة ده انت لما بتكلم واحد مرتين تلاتة بتزهق منه ، انتي لو كلمتي صاحبك مرتين بس في الصلاة ومجتش تقولي دي مش هتورد على جنة أبدًا .. ألف سنة إلا خمسين عامًا..

اتعلم الصبر على الدعوة ، اتعلم إن ممكن الناس تهتدي ، في ناس اهتدت بعد فترة طويلة جدًا ، قبل ما يتقال له "لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ" ما زال في بعض الناس بيؤمن رغم متأخر جدًا بس شغال طب انا بياس ليه؟

قال (لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) دعا عليهم نوح عليه السلام وطبعًا ده يبين لنا حاجة جميلة عند النبي ﷺ وهو بيقول - ما من نبي إلا وكانت له دعوة مستجابة تعجلها في الدنيا أو تعجلها على قومه ، إلا أنا إختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة -

لما يأتي يوم القيامة يسجد عند العرش ليشفع - فيقال له يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب أمتي أمتي - يعني يا رب انجي أمتي وساعتها بقى يعطى الكرامات وتعطى هذه الأمة الكرامات يكون ثلثي أهل الجنة من هذه الأمة ،- يكون من هذه الأمة سبعين ألف يدخلوا الجنة بغير حساب - هذه الأمة ، أمة عجيبة مرحومة لها معاملة خاصة بسبب دعوة النبي ﷺ

فكم يمتلئ القلب حبًا له عليه الصلاة والسلام بسبب هذا الموقف ❤️ يعني كان ممكن في أي لحظة يدعو ، كان عنده مواقف في حياته شديدة جدًا ، موقف عائشة ، موقف

الإفك ، موقف الطائف ، موقف .. موقف .. وكل دا وهو بيتماسك ومخبي الدعوة دي ليوم القيامة شفاعا لهذه الأمة .. فصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد ...

قال (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا) وبدأ خلاص صناعة الفلك .. اتأمر هو مش عارف هو بيعمل كده ليه هو اتقال له خلاص تمام ، ابدأ بقى اصنع فلك سفينة ضخمة وربنا علمه صناعة السفينة ، وبدأ نوح عليه السلام يصنع سفينة عملاقة ستسع كل الكائنات ويصنعها فين !! في مكان ليس فيه ماء ، وبالتالي سيسخر منه قومه ، اصنع الفلك بأعيننا ، طب ما يا رب ما انت هتعذبهم طب ما نجيني بقى بمعجزة وخلاص ..!! لا ، لازم نترك سنن ، يعني إيه سنن ؟ يعني انت نجيناك بمعجزة طب اللي بعدك هيعمل إيه ؟ فلانم نتعلم إن في سنن لكي تنجو لابد أن تعمل ، لكي تنجو لابد أن تصنع سفينة ، لكي تنجو لابد أن تركب سفينة النجاة ..الأمر لن يأتي بمعجزة من الله ، بعض الناس عايز يعمل اللي يعملها يا رب طلعي منها بقى ، يا رب دخلي الجنة ، يا رب اهديني بقى وخلاص ، اهديني كدة من غير ما اعمل حاجة من غير ما أتعب ، من غير ما أبذل ، من غير ما أعمل .. لا ، اصنع سفينتك، اصنع فلكك ، اركب سفينة النجاة ، **السنة** **سفينة النجاة ..من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ..**

وبالتالي أنا عايزك ترفع شعار **اصنع سفينتك** .. نوح عليه السلام رغم إن ربنا يقدر أن كان ينجيه برضو بمعجزة زي معجزة الماء دي ، لكن بيعلمنا سننه وبيترك عبر وقواعد نعيش بها ..

(وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) دي بتطمئنك ، لما انت تكون بتصنع سفينتك اللي هي على مراد الله تعالى يكون المقابل في توفيق من ربنا ، في عناية ، في رعاية ، في سداد ، في تسديد ، في بركة ، فأنت لما تمشي في طريق ربنا تجد البركة تكون بأعيننا ..🥰

تبعد (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى)

قال (وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) خلاص انتهى الكلام (إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ) قال تعالى (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)

سخرية أهل الكفر من أهل الإيمان ؛ هذه من أوضح السنن اللي لازم الإنسان يكون موطن نفسه عليهم ومأقلم نفسه عليها .. سخروا من نوح وسخروا من هود وسخروا

من صالح وسخروا من محمد عليه الصلاة والسلام ؛ ما من نبي إلا تعرض للسخرية
...

وما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك ، والعجيب إن يعني سيدنا نوح أول واحد
أصلاً ، أول واحد يُسخر منه ، لأن زي ما قلنا كان بين آدم وبين نوح مائة عام على
التوحيد محدش سخر من آدم ولا حد سخر ممن بعده ، أول شخص يُسخر منه في
سبيل الدعوة نوح عليه السلام ، فنوح عليه السلام يعني هو اللي استحمل السنن اللي
مكنش لها قبل ، ده الأولاني يعني أول من سُخر منه في سبيل الدعوة إلى الله ..
وسبحان الله يعني الأولاني ده بيبقى صعب لأن هو اللي بيثيل لوحده وما عندوش حد
قبليه بيواسيه ...

انت عارف بعد كدة الرسل كان ليهم عبرة في نوح عليه السلام ، قدوة في نوح ، أسوة
فيه ، هو كان الأولاني ، فعشان كدة سيدنا نوح يا جماعة له وضع خاص ، وضع مميز
لأن ده كان بيأصل قواعد تامة ، أول واحد بيواجه قومه ، أول واحد يتسخر منه ،
أول واحد حصل له نصر على قومه بالطريقة دي ..

فده الأولاني دايماً بيعدي لكن عايز اطلع بسنة .. إن انت إذا سلكت طريق الهداية لابد
أن تتعرض للسخرية وإذا توقعت إن انت هتمشي في طريق الهداية .. تلبسي نقاب ،
هتربي لحيتك ، حابب تطلب علم ، هتقول حرام وحلال ، هتقول ما بسمعش أغاني ، هتقول
ما بسلمش على شباب ، هتقول أنا لازم أتجوز واحدة ملتزمة ، هتقول أنا مش عايزة
موسيقى في فرحي .. انتظر مصيرك من سخرية الجميع القريب والبعيد الأهل
والصحاب والجيران ، فلو انت ناوية تتهزي يبقى طريق الهداية انت مش فاهماه ، لو
انت ناوي بقي لا أنا أصل مش عايز حد يالس عليا .. طب إنت عايز إيه؟ هذا طريق
الأنبياء انت مش أحسن من سيدنا نوح ولا من سيدنا محمد .. "مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ"

(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا
انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ) لكن العبرة بالنهاية (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ
يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) (إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ) بس
امتى في الآخر (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ
تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) نعم طبعاً ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ، ينبغي على

الإنسان إن هو يوطن نفسه ويتحمل وينتظر العاقبة ، ويقولوا من يضحك أخيراً يضحك كثيراً ..

فاللي يضحك أخيراً هم أهل الإيمان .. فأصبروا (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ)

كلمة يخزيه - الخزي الحقيقي يا جماعة إنك انت تُعذب يوم القيامة بس .. لا يوجد أي حاجة تانية سهلة .. (قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) الواضح البين ، هذا ذلك هو الخسران المبين .. (فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۖ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)

مفاهيم بتتحط إيه هو الخزي ؟ إيه هو الخسران ؟ إيه هو الخذلان ؟ إيه هو الفوز ؟ إيه هو النجاة ؟ إيه هو الفوز العظيم ؟ إيه هو الفوز الكبير ؟ أهل الإيمان فاهمينها كدة ، الفوز الكبير هو الفوز بالجنة ..

الخسران المبين هو دخول النار ، أما أحداث الدنيا وتقلباتها فكل حاجة محتملة ، عندنا سيدنا أيوب قعد في المرض قد كدة ، وسيدنا سليمان كان في ملك رهيب ، وأحوال الدنيا تتغير، ممكن أبقي في ساعة من المال والولد ، ممكن العكس ، ممكن أبقي مستضعف ، كل ده مالوش علاقة بالفوز والخسارة ، إنما الفوز والخسارة في عملك الصالح ، عملت عمل ينجيك يوم القيامة فزت ورب الكعبة .. عملت عمل يوديك النار يوم القيامة مهما كان حالك في الدنيا خسرت كل شيء لا قيمة لأي شيء ، في الآخر كل ده هتسيبه ، سيبقى لك العمل ، يبقى إذا الفوز والخسارة في ذات العمل ..

(مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ)

عارف إيه التنور؟ التنور هو موضع النار ، البيوت بيبقى فيها فرن عارف فرن زي فرن الفلاحين كدة ، أفران فيها نار بتبقى معمولة كده بشكل طيني معين بيوقدوا فيها النار وبيعملوا فيها العيش والكلام دا ..

ربنا بيقول إن المياه طلعت من كل حطة مش بس نزلت من السماء قال (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا)

الأرض بقت بتطلع المياه من كل حته ، ماقلش فجرنا عيون الأرض ، خد بالك فيه فرق من كلمتين ، مش فجرنا عيون الأرض ، فجرنا الأرض عيوناً ، كل حته في الأرض بقت عاملة زي كأنها عين ماء ، ماء بيطلع من كل حته لدرجة إن أبعد مكان ممكن يتخيل الإنسان يطلع منه مائة طالعة منه مائة ، الفرن اللي هو جواه نار ومفیش مثلاً مصدر مية قريب منه طالعة ، بدأ يطلع ما من الفرن ماء ، بالك بغيره ، يعني افهم بقى إنت معجزة من الله سبحانه وتعالى ، فالإنسان يعني فعلاً الله إذا أراد شيء سيفعله ، والله غالب على أمره وإذا أراد الله أن ينجيك سينجيك بما لا تتخيله ..

وإذا أراد الله أن يثبتك سيثبتك بما لا تتخيله ، يا جماعة الماية طلعت من الفرن يعني خلاص ، فليكن عندك ثقة في الله .. إن مهما الأمور صعبة مهما كل حاجة بتقول مش ممكن مهما إن كل الأسباب منعدمة والله يقدر يصنع ما يشاء ، فتق فيه واسلك طريق الهداية ، قل يا رب اهدني وقل يا رب كل حاجة علي وأنت اللي لي وأنا واثق فيك سينجيك الله سبحانه وتعالى ..

قال (**وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا اْحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**) من كل كائن زوجين يعني ذكر وأنثى علشان تتجدد الحياة بعد ما كله يباد ما كل حاجة أبيدت ، من كل زوجين اثنين ربنا قال (**وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**) تذكرة إنه لا واحد إلا الله لكل شيء زوج ، ليل نهار ، سالب موجب ، ذكر أنثى ، وأما الله هو أحد سبحانه وتعالى فهو له الوجدانية سبحانه وتعالى ، فالزوجية دي تذكرك بالوجدانية ..

وقال (**مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ**) زي ابنه ، زي زوجته (**وَمَنْ ءَامَنَ**) خد بقى المؤمنين قال تعالى أخيراً (**وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ**)

يا ربي ..! نوح وهو في أحلى كلام وأحلى أسلوب وأحلى عرض في الآخر مآمنش معه إلا قليل ! يعني بص ممكن تلاقي داعية دلوقتي يسلم على إيدته مئات آلاف ، سيدنا نووووح آمن معه قليل **فالعبرة مش بالكثرة أو بالقلة العبرة إن انت عملت اللي عليك** فالداعية يا جماعة إذا عمل اللي عليه وبين البيان المبين ، واستعمل أحسن أسلوب ، وخذ أسباب هداية الناس ثم لم يهتدوا فلا يحبط ولا يتوقف ، بعض الناس شباب لما يلاقي مالوش أثر دعوي كويس بيوقف طب ليه وقفت ..؟ بيقول لك أصل مفیش حد ، طب إيه المشكلة ، أجر الدعوة في جيبك دائماً ، بقى مين يهتدي ، مين ما يهتديش ؟ هذا أمر بيد الله سبحانه وتعالى وقفت ليه ، أحبطت ليه ؟ إذا كنت فعلاً تريد بس أتباع وناس حواليك وثناء ولايكات وكومنتات أكيد هتوقف .. لكن لما تكون تبتغي وجه الله

تعالى وتحتسب أجرك عند الله وإنك مأجور كنوح عليه السلام حتى لو كل اللي تأثروا بك عشرين ثلاثين أربعين واحد إيه المشكلة ؟ وكمان ممكن حتى الثلاثين أربعين واحد دول يكونوا بييجي يطلع منهم واحد بس يغير العالم ، الراهب اللي كان في الصومعة في قصة الغلام والساحر تاب على ايده واحد بس الغلام ده إنتاج الراهب واحد غلام ..

طب الغلام ده عمل إيه بعد كدة ؟! غير العالم بعد كدة ، ولغاية النهاردة كلنا بنتأثر بقصة الغلام ، الغلام ده التلميذ الوحيد للراهب ، ممكن اه معك عدد قليل ، بس ربنا يبارك فيه صح؟ العدد القليل اللي آمن مع نوح دول هم دول كانوا العالم ، بعد كدة اللي ربوا كل العالم ، فربنا يبارك فيهم فعلاً لأن أصلاً ما فضلش في العالم غيرهم ، فكل خير حصل في العالم كان بسببهم وكل ده في ميزان حسنات نوح عليه السلام فلا تيأس ..

ممكن ربنا يبارك في القليل وممكن كتير يبقى بلا قيمة صح؟ فالشاهد يعني إن احنا بنتعلم من نوح عليه السلام الإخلاص العجيب في الدعوة إلى الله والصبر الرهيب في الدعوة إلى الله .. وأن الله يكافئ على المجهود وأن ليس الإنسان إلا ما أنتج إلا ما عدد أتباعه إلا اللايكات ولا إلا ما سعى؟ سعى وإن إيه اللي هيرى؟ سعيه سوف يرى ، فأنت ركز على السعي ، ركز على البذل ، ركز على الإخلاص ، ركز على أعمال القلوب ، ركز على العمل الشاق والجاد والصبر وأجرك عند الله مضمون ..

جزاكم الله خيراً ، إن شاء الله هنكمل في حلقة قادمة ، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تمت بفضل الله